قبسات من هنا وهناك

رقم ((6))

اسمي ليس بشرك!

الطبعة الثانية

2002م

إعداد

الشيخ عبدالنبي عبدالمجيد النشابة

اسمي ليس بشرك========== 2

السؤال: عبد النبي _ عبد الرسول _ عبد الحسين الخ... هل مثل هذه الأسماء تعد شرك بالله تعالى ؟ أرجو توضيح ذلك تفصيلاً.. بالاستناد إلى المراجع في ذلك.

وإليكم الإجابة:

أقول إن اعتبار ذلك من الشرك يعتبر أقصى غاية في سوء الظن بأهل التوحيد، وذلك من أسباب التباعد بين المسلمين، ونحن في أمس الحاجة للتقارب، ثم أقول أن ابسط الأمور أن يتناول إنسان عقائد وعادات غيره فيفسرها بالكفر أو الشرك وذلك يكشف عن سوء النوايا، وإلا فالشرك الذي هوا أخفى من دبيب النملة كيف لا يتهم به المجسمة في حين انه من ابسط الأمور تفسير عقيدتهم بالشرك وذلك من خلال تجسيمهم لله تعالى لأنهم بالتجسيم نسبوا له الافتقار لمخلوقاته إذ ما من جسم مادي إلا ويشغل حيزاً من الفراغ وبتعبير آخر ما من مادة إلا وهي مفتقرة إلى المكان والله تعالى هوا الذي خلق المكان والزمان، فإذا قلنا بأنه مادة فهو مفتقر إلى حيز من المكان ليكون فيه، أذن في إي مكان هو قبل أن يخلق المكان ؟، فمن قال أن المكان قديم بقدر قدم الرب لزم ذلك أن يعتقد أن هناك قديم أزلي غير الله تعالى والقول بذلك من غير أدنى شك ضرب من الشرك، وقد ورد هذا المعنى على لسان النبي الكريم صل الله عليه وآله في احتجاجه على الدهرية، هذا نصه كما ورد في البحار المجلد التاسع صفحة 162: (ثم اقبل رسول الله على الدهرية فقال وأنتم فما الذي دعاكم إلى القول بأن الأشياء لابد لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال ؟ فقالوا أنا لا نحكم ألا بما نشاهد ولم نجد للأشياء حدثاً فحكمنا بأنها لم تزل، ولم نجد لها انقضاء وفناء فحكمنا بأنها لا تزال، فقال رسول الله صل الله عليه وآله أفوجدتم لها قِدماً أم وجدتم لها بقاء ابد الآباد ؟ فأن قلتم أنكم وجدتم ذلك أثبتم لأنفسكم أنكم لم تزالوا على

هيئتكم وعقولكم بلانهاية ولا تزالون كذلك، ولأن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمين الذين يشاهدونكم)... لها بقية. وقد فهمنا من هذا الحديث الشريف عدم جواز الاعتقاد بتعدد القديم وهو الذي لم يسبقه عدم والقديم في مصطلح الفلاسفة يقابله

اسمي ليس بشرك========== 3

الحدوث وهو المسبوق بالعدم، فمن اعتقد قدم شيء من الوجود وأزليته سوى الله تعالى فقد أشرك به، ((وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا)) النساء 84 ((إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا)) النساء 116.

بعد هذه المقدمة اقول: هناك الكثير من القضايا فسرة بالشرك وهي اليوم محل التساؤل لماذا هي شرك، لماذا تقبيل الضريح شرك.. هل التقبيل عبادة... إذا كان التقبيل عبادة فلماذا لا يكون شرك في كل شيء ? فيحرم بذلك تقبيل كل جماد ومتحرك، وإذا لم يكن من العبادة في شيء فلا علاقة له بمعنى الشرك فيجوز لنا أن نقبل ما نحب أن نعبر بالتقبيل عن حبنا له، وأعجبنا به ونقبل كل ماله أدنى علاقة بمحبوب لنا، أمر على الديار ديار سلمى اقبل ذا الجدار وذا الجدار وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار وذلك ابلغ في التعبير عن الحب والإعجاب كما عبر بذلك الأمير لما عاد الفريق السعودي وهو متفوق في الدورة في العام المنصرم 1988م ومعه كأس الدورة فلم يجد الأمير في تلك اللحظة شيئا يعبر به عن بهجته وفرحته بالنتيجة شيئاً ابلغ من تقبيل الكأس فتنأوله فقبله، فهل في ذلك بأس أو حرج أو محذور شرعي ? بالطبع ليس في ذلك حرج ولا محذور إلا على رأي دوي النوايا والإغراض وسوءا لظن فأنهم بإمكانهم أن يفسروا ذلك بحسب نيتهم، وهناك الكثير من القضايا المماثلة لذلك لا يسعني ذكرها، ولكن القضية المرتبطة بالغرض هنا أقول:لماذا نحكم على من سمى ابنه (عبدالنبي، أو عبدالرسول) انه مشرك ? في حين أن هناك اكثر من وجه لمعنى العبد فكيف حكمنا عليه بسوء الظن واعتبرناه مريداً لمعنى الألوهية والربوبية، هل تعذرت علينا المحامل الحسنة فما وجدنا إلا هذا الوجه حتى حملناه عليه؟

- معنى العبد

كلمة (عبد) تؤدي إلى اكثر من معنى، وهي من الألفاظ المشتركة، والألفاظ المشتركة هي التي وضعت لأكثر من معنى وقد عرفه علماء البلاغة بأنه هو اللفظ الذي تعدد معناه وقد وضع

للجميع كلا على حده ولكن من دون أن يسبق وضعه لبعضها على وضعه للآخر، ومثال ذلك لفظة(عين) فأنها يراد بها حاسة البصر، والمراد بها عين الماء ولها معاني أخرى، ومثل ذلك لفظة (عبد) فالمراد بها المربوب قبال (معبود) وهو الرب تبارك وتعالى ولا يجوز ذلك لغيره فقولك أنى عبدالرسول بقصد أن الرسول معبود شرك بلا نزاع ولا خلاف، ولفظة (عبد) معنى آخر يسأوي هذا المعني في الوضع اللغوي وهو العبد المملوك والذي يطلق عليه أيضا الرق وقبالة الحر فلوا قلت أني عبدالرسول بقصد أني رق للرسول صل الله عليه وآله معبراً بذلك عن مدى تصاغري إمامه وتشرفي بأن تربطني به زيادة في العلاقة لتكون تاجاً على رأسي حتى لو أكون رقاً عنده أو عبد من عبيدة، فلا أشكال ولا محذور في ذلك ولا يعد حتى تطرف فضل من أن نقول شرك.وقد وردت لفظة (عبد) في القرأن بالمعنيين إما المعنى الأول فهو كثير جداً في القرآن، والمعنى الثاني سوف استعرض بعض الآيات المتضمنة له في الأسطر الأخيرة إنشاء الله تعالى.

- كيف تمييز بين اللفظيين

ولسائل أن يسأل مثل هذا السؤال وهو كيف السبيل إلى معرفة القصد في ذلك؟ أقول:حال هذا اللفظ في اللغة كلفظ مشترك هو حال إي لفظ من الألفاظ المشتركة، فقلنا أن من الألفاظ المشتركة لفظة(عين) فلو أتاك إنسان وقال لك (عين) فهي لفظة مجردة لا تفيد في البيان شيء ولا يتبادر ذهن السامع إلى معنى معين من المعاني المتعددة لهذه الكلمة، وإذا قال لك عيني تؤلمني أو عين زيد فيها رمد يكون بذلك تمام البيان لتبادر الذهن إلى المعنى المطلوب بواسطة القرينة الدالة عليه وهو العين الباصرة، ولو قال لك استقيت من العين لتبادر ذهنك إلى عين الماء، وهكذا في كل لفظ مشترك يتم تبادر الذهن إلى أحد المعاني، إما لفظة (عبد) فيحتمل من إطلاقها اكثر من

معنى فأذ أطلقت بلا قرينة فذاك غير جائز إذا كان استعمالاً حقيقياً (راجع أصول الفقه للمظفر الجزء الأول الصفحة 23) (راجع معالم الدين من الصفحة 71 إلى 179)، ولأجل أن تكون لفظة (عبد) ذات فائدة بيانية

اسمي ليس بشرك========== 5

لابد أن تكون معها قرينة، ومثال ذلك أسماء الجاهلية كا(عبدا لعزى، عبد شمس) فبحكم القرينة في هذين الاسمين وغيرهما من أسماء الجاهلية يعتبر ذلك شرك لأنهم قوم جاهلية ويعتبرون العزى وهو بعض أصنامهم رباً يعبدونه ويقسمون به ويطلبون منه حاجاتهم، وهذه قرينة كافية لصرف الذهن إلى أن مرادهم من لفظة (عبد) يعنى مربوب لأن العزى عندهم رب معبود، إما لو سمى المسلم ولده عبدالحسين أو عبدالرسول فالذهن يتبادر إلى أن المقصود من لفظة (عبد) هنا الخادم أو الرقيق، لأن المسمى موحد لا يعتقد أن مع الله آخر يستحق العبادة والربوبية سبحانه ومن سماه أيضا من أهل التوحيد الذين يقولون لا اله إلا الله، وذلك أمارة وقرينة كافية لتوجيه ذهن السامع إلى أن المعنى المقصود من لفظة (عبد) ليس المربوب بل الرق، وليس في فقهاء المسلمين قاطبة فقيه قال من نسب نفسه أو ولده إلى الرق والاستعباد لغيره فهو مشرك، فلك أن تقول أنا عبد فلان ولي أن أقول أنا عبدك أو كما قال الشاعر:

وأني لعبد الضيف مازال قائماً وما شيمة لي غيرها تشبه العبد

وقد ورد معنى لفظة (عبد) في جميع كتب اللغة وقواميسها بلا تعيين، واكتفي من ذلك بنقل عبارة الراغب الاصفهاني، قال في هذا المعني :

والعبد يقال على أربعة إضراب: الأول: عبد بحكم الشرع وهو الإنسان الذي يصح بيعه وابتياعه نحو(العبد بالعبد . وعبداً مملوكاً لا يقدر على شيء) راجع كتاب المفردات في غريب القرآن . للراغب . صفحة 319ووردت لفظة (عبد) في القرآن بمعنى الخادم المملوك كما أشار إلى ذلك الراغب الاصفهاني في ما تقدم من كلامه، ففي سورة البقرة أية رقم 178وهي قوله تعالى((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى)) وفي سورة

النحل أية رقم 75 قال تعالى:((ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً عَبْدًا مَّمْلُوكًا لاَّ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ)) وفي سورة النور أية 23 قال تعالى ((وَأَنكِحُوا

اسمي ليس بشرك========== 6

الأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ))، ففي الثلاث الآيات وردت لفظة (عبد) والمراد منها في جميع هذه المواضع هو غير الحر إي الرقيق والخادم.

وأتقول أخير: أني احب طرح المزيد في ذلك إلا أن المجال ليس مجال بحث وتنقيب، والسلام على من اتبع الهدى عبدالمحسن ملاعطية الجمري

ثم اعترض بعض الأخوان على ذلك باعتراض مطول، إليك منه ما يستحق النظر:

- رد الاعتراض:

أخي في الله:

قولك: (أن التسمي بصفات الله تعالى لا شك أفضل، فالعبودية المطلقة عند الموحدين هي عبودية الله سبحانه وتعالى لا شريك له ولا يعبد أحد بجانبه، ولا يجوز التعبد لغير الله تعالى)كلام سليم جداً وهذا ما يعتقده المسلمون اجمع بلا خلاف،إلا أنني أشم من كلامك هذا انك حملت معنى . عبد . في الأسماء المشار إليها على العبادة وأغفلت المعنى المقصود من هذا الفظ والذي يتبادر الذهن إليه، خلافاً للقرينة، وقد مر بيان ذلك في العدد 732 –6 فبراير 1989، فعليك أن تعيد النضر في ذلك بعيداً عن كل العواطف والميولات متأملاً بغير انحياز، فأن الانحياز للعاطفة في البحث عن الحقيقة جهل يحول بينك وبين النتائج السليمة .

ثم ضربت مثلاً فقلت:

(أكون عبدالله،أو عبدالرحمن، أو عبدالرحيم، أو عبد الرؤوف، أو عبدالرزاق، أو...أو.... من صفات الرب تباركت أسمائه وصفاته، أسمى وأفضل من التسمي بعبودية بشر هم أنفسهم تشرفوا

وافتخروا في خطبهم بأنهم عبيداً لله تعالى، بل انهم لا يرضون لنا أن نكون عبيداً لهم مهما بلغت منزلتهم وحبهم، فهم جاءوا لينقذونا من الاستعباد، ومن عبودية الناس إلى عبودية رب العباد، فهل يرضون بعد ذلك أن نكون عبيداً لهم وهم الذين

علمونا الحرية والعزة والكرامة...؟ إذا كان الجواب نعم . وهذا مستحيل . فمعنى ذلك أن في كلامهم تناقض وحاشا لله أن يناقض أوليائه كلامهم).

أقول: أن أكون عبداً لغير الله أو ابحث عن معبود غيره ذلك شرك دون أدني شك، إما أن يكون اسمي عبدالله فهذا توحيد ولا يشك أحد في كلمة عبدالله أن معناها أن الله معبودي وربي دون احتمال إي معنى أخر، إما عبارة عبدالنبي فأنها عبارة تحتمل اكثر من معنى لو كان الذي أطلقها مجهول الهوية الدينية، ومشبوه الاعتقاد، إما إذا أطلقها موحد فلا مجال فيها للتباذر الذهن إلى الشرك مع وضوح القرينة وهي الإسلام وهو دين التوحيد، فلا ادري كيف أن البعض أطاعوا نفوسهم وفارقوا ضميرهم فرموا الشيعة بالشرك لدون وهم لا يريدون الاستماع إلى إي تفسير من قبلهم لأنهم لا يريدون شيئاً سوى انهم يتمنون أن تكون فرقة الشيعة مشركة، وان ذلك يفرحهم ويسرهم، وليس من الإسلام أن تتمنى أن يكون أحد على وجه الأرض مشرك، فانظروا بالعقل والمنطق دون البغض الحقد، أعيدوا النظر في زيارة القبور التي سماها البعض شرك بالله تعالى، والوقوف عليها، والمدلول الصحيح لخبر شد الرحال .

ثم أقول: لا تنسى أن الكلام حول معنى كلمة . عبد . وهو المعنى المقابل لمعنى كلمة . حر .، وقد عرفنا أن ذلك لا حرج فيه وقلنا أن هذا المعنى وارد في القرآن في ثلاث آيات مشهورات، البقرة 871،النحل 57، النور 23، إما التفاضل بين الأسماء فهو وارد في جميع الأسماء معبّدة كانت أم غير معبّدة، إما الأنبياء والأوصياء والأئمة عليهم صلوات الله فقد اخرجوا البشر من عبادة غير الله إلى عبادة الله تعالى وهم على إي حال عبيده تبارك وتعالى ويخاطبهم جميعاً بقوله ((يَا عِبَادِيَ)) وهو يخاطب بذلك أصحاب الذنوب،ويتحدث عن المستقيمين بقوله تعالى

((وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ)) فنحن بهذا المعنى لسنا عباداً ولا عبيدا لأحد غيره جل وعلا ولا يجوز أن ننسب أنفسنا لعبودية غيره وألا كنا من المشركين، إما بالمعنى المراد عندنا من لفظة ـ عبد ـ وهو المولى أو الخادم فلا يملك أحد دليلاً على حرمة التسمي بها، أو لست تقول إذا أردت أن اسمي ليس بشرك========== 8

تذكر حديثاً عن النبي صل الله عليه وآله: قال مولانا رسول الله، أو قال سيدنا رسول الله، وإذا ذكرنا رجلاً من الصحابة قلنا سيدنا عمر، وفي الرسميات نقول سيدي صاحب الجلالة، وكلمة سيدي ومولاي تتكرر في كثير من الأدعية المأثورة عند المسلمين ويُخاطب بها الرب الجليل سبحانه وتعالى فنقول يا الهي وسيدي ومولاي، فما معنى كلمة سيدي التي نخاطب بها النبي والصحابة والآل، وما معنى كلمة سيدي التي نخاطب بها الرب تبارك وتعالى، أو ليست كلمة ـ عبد ـ يعنى مسود، ويقابلها السيد، فهل تفهم كلمة ـ سيد ـ التي نخاطب بها النبي والصحابة بنفس فهمك لكلمة ـ سيد ـ التي نخاطب بها الرب تعالى إذا كان الجواب ـ كلا ـ فنحن على وفاق في هذا الغرض، وإذا كان الجواب ـ نعم ـ فذلك شرك، وإذا لا تسلم أن كلمة ـ سيد ـ تقابل كلمة ـ عبد ـ فالمعادلة المذكورة جارية في كلمة ـ عبد ـ كجريانها في كلمة ـ سيد ـ ، وعن قولك (فهل يرضون أن نكون عبيداً لهم وهم الذين علمونا الحرية والعزة والكرامة) أقول: أن التسمي بهذه الأسماء ليست خلافاً للحرية والعزة والكرامة بل ذلك مجرد تسمية فقط ولا يعني ذلك دخول في الرق وخروج من الحرية أو مضيعة للكرامة والفارق بيّن وواضح بل من أوضح الواضحات، ثم التسمي بخدمة النبي أو الولي عز وشرف، وخدمة النبي والولي شرف ليس فوقه شرف.

ثم أشرت في رسالتك إلى شياع الأسماء المشار إليها عند الشيعة فقط وبصورة كبيرة، وقلت أن التسمي بالعبودية لله تعالى قليلة جداً.

عن ذلك أقول أنا نتحدث عن الجوهر لاعن المضهر والكلام حول أباحتها أو حرمتها لاعن قلتها وكثرتها، وإما التسمي بالعبودية لله فهو كثير وليس قليل، وللتأكد من ذلك نحتاج إلى عملية استقرائية، وعبارة ((خير الأسماء ماعبّد)) والمعني من الأسماء بذلك هو اسم عبدالله وعبدالكريم وعبد الرحمن وإشباعها ونحن نؤمن بذلك وقلنا أن ذلك لا يستلزم تحريم ما سواها من الأسماء.

وأشرت في رسالتك إلى أن بعض العائلات الشيعية التي لديها اسماء فيها عبد للبشر مثل عبدالنبي، ولديها أسماء عبدالحميد، وعبدالكريم وعبد الحليم وشبهها، انهم ينطقون هذه الأسماء بحذف كلمة ـ عبد ـ فيقولون حميد، حليم، كريم ، ولا يحذفون كلمة ـ عبد ـ من عبدالحسين.

أقول: هل تعتقد أن ذلك استنكافاً و ترفعاً ؟وهل تعتقد أن هناك في المجتمع من يحمل مثل هذه الفكرة ؟ إذا كان في مجتمعنا عيّنات يحملون هذه النفسية وهذا التفكير فحكمهم حكم المرتدين وهم من عرفتهم انت وجميع المتدينين فلا نحمل كل من سمى نفسة كريم أو جليل على نفس المحمل بل حذف هؤلاء أسمائهم كلمة ـ عبد ـ غرضهم في ذلك اختصار الاسم وتخفيفه، وليس استنكافاً عن معنى العبودية لله تعالى، نعم اسم عبدالكريم افضل بكثير من كريم ولكن لا يحرم أن يتسمى الإنسان بأسم ـ كريم ـ مثلاً، لأنها من الكرم وهذه قابلة للبشر كما انه لا يحرم أن تصف أنسانا بالكرم فتقول ـ فلان كريم ـ وهذه الاسماء منتشرة لذي جميع أبناء المذاهب الإسلامية ولا أشكال فيها، بل الأشكال في الصفات التي يختص بها الرب تعالى، وليس في المسلمين من تسمى بها بغير توسط لفظة ـ عبد ـ. وحذف كلمة ـ عبد ـ ظاهرة موجودة في المجتمع من جميع الاسماء المعبّدة،وليست خاصة بعبدالكريم وما شابهه بل حتى عبدالحسين وشبهه فاستقرء المجتمع تجد ذلك صحيحاً فكل من اسمه رسول في مجتمعنا فهو عبدالرسول من قبل فحذف ـ عبد ـ وهكذا اكثر الأسماء، والكثير ممن اسمه عبدالحسين يستغني عن لفظة ـ عبد ويحذفها من اسمه، ثم لا أريد أن أتحدث عن بعض السلبيات التي أحدثتها في بعض الأسر ردت الفعل الناتجة عن الاستفزاز والتكفير، ولا تقول هذه هي العزة بالآثم إنما التصميم على صحة هذا العمل واليقين من عدم علاقته بالشرك إذ لا أحد يمتلك الدليل الضعيف على ذلك فضلاً عن القوي، والذي طرحوه في هذا المقام لا علاقة له بالبحث العلمي ولا المنطق السليم بل أشياء مضحكة وتأولات فاشلة.

- الخاتمة:

حكم الاسم:

أن من شأن المذهب الشيعي بل من أخلاق الشيعة وعقائدهم هو حمل الآخرين على محامل الخير، واحترام آراء سائر المذاهب، وليس ذلك ضعف بل قوة في المذهب وثقة بفكره لأن الضعف هو تجاهل آراء الآخرين وعدم الاستماع لفكرهم، ومنع مزاولته والاطلاع عليه، وتفسير ذلك واضح.

وهذه الخطوة هي التي تكفل لنا المحبة والتآخي، فالذي نرجوه من أهل الأنصاف وذوي العدل أن يسحنوا الظن في الآخرين، أن يفسروا العادات الاجتماعية بما ينسجم والإسلام أن وجدوا لها تفسيراً لذيهم أو لذى ذويها، وان لا يفسروها بالكفر أو الشرك إلا إذا لم يجدوا لها غيره.

ومن تلك العادات هي الأسماء الشائعة عندنا وأنها قد حرمها بعض المسلمين وأباحها البعض،وقد ادعى بن حزم الاتفاق على تحريمها من قبل اهل السنة دون فقال: اتفقوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله: كعبد العزى وعبدهبل، وعبدعمرو، وعبد الكعبة، وماشبة ذلك . حاشا عبدالمطلب.

نقله بن القيم في تحفت المودود بأحكام المولود ص 90 وعقب بن القيم على ذلك فقال: فلا تحل التسمية بعبدعلي، ولاعبدالحسين ولاعبدالكعبة، فقد روى بن ابي شيبة حديث يزيد بن المقدام بن شريح عن ابيه عن جده هاني بن شريخ قال: " وفد على النبي عليه الصلاة والسلام قوم، فسمعهم يسمون : عبدالحجر، فقال له ماسمك ؟ فقال: عبدالحجر، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنما انت عبدالله " فإن قيل كيف يتفقون على تحريم الاسم المعبد لغير الله، وقد صح عنه عليه السلام انه قال: ((تعس عبدالدينار وعبدالدرهم، تعس عبدالخميصة، تعس عبدالقطيفة)) وصح عنه انه قال :

أنا النبي لاكذب أنا بن عبدالمطلب

ودخل عليه رجل وهو جالس بين اصحابه فقال: ايكم ابن عبدالمطلب ؟ فقالوا هذا، وأشاروا اليه .

هذا أشكال بن القيم على نفسه في ذلك فتأمل إلى جوابه على الأشكال:

قال: اما قوله: تعس عبد الدينار فلم يرد به الاسم انما اراد به الوصف والدعاء على من تعبد قلبه للدينار والدرهم، فرضي بعبوديتهما عن عبودية ربه تعالى.

اقول: لافرق بين الوصف والاسم فلايجوز أن تصف انسان بأنه عبد لغير الله تعالى كما لا يجوز أن تسمي انساناً بأنه عبد لغير الله تعالى، اذ لاعبودية بمعنى المربوب إلا لله تعالى فقط، وقوله (تعس عبد الدرهم) يعني تعس من استخدمه الدرهم والدينار فاصبح الدرهم سيده فهو مستعبد للدنيا، وذلك كقول الحسين بن علي سلام الله عليه ولعن الله قاتليه (الناس عبيدالدنيا والدين لعق على ألسنتهم، فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون).

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله
"ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر"
بحار الأنوار / كتاب العلم / حديث 8 مجلد 87

ساهموا معنا في نشر هذه القبسة

http://www.alnashaba.net
Email: qabasat@hotmail.com